

حضرة سيدنا ومولانا

سيدنا الشيخ سيد جمال الدين الغموقى الحسيني

(قدّس الله سرّه)

عارف رحمانى، غوث صمدانى، حسنى حسينى، منبع الأسرار المحمدية،
وسر الهداية الربانية، شمس هداية وقمر ولاية، إمام أئمة الطريقة النقشبندية العلية،
والممد الأعظم للأولياء من بحر الوجدانية، وافر الهمة مجاب الدعوة، محافظاً على الخلوة
لإكتساب الجلوة . إمامه الحبيب المعظم ع ودستوره القرآن وروحه الطريقة النقشبندية،
حاله حال أهل بيت رسول الله ع ونوره مدد الله عز وجل، إرشاده ملاً الأقطار،
وإيمانه أذهل الأبصار وجماله جمال الدين، لبس تجليات الأسماء والصفات وكان منارة
عصره بالعلوم ومحطة أنوار قدسه من الفيوضات الرحمانية والعلوم اللدنية، ظلّ الله عز
وجلّ في عوالمه، مظهر أنوار الحق تعالى بين خلقه ليكون دليلاً وقدوة للسالكين إلى مقام
الفرديين،

فهو الكبريت الأحمر والعلم الأشهر، كاشف حجب مقامات القرب الأقدس فكأنه الياقوت
والمرجان في بحر وحدانية الحق تعالى، حجة الإسلام ناطقاً بكل الألسن على قدم سيدنا

سليمان، فكان يكلمه الشجر والحجر والطير والمدر، تسري فيه دم النبوة فنسبه حسني من والدته وحسيني من والده، وسرّه الأعظم متوارث من حضرة النبي المعظم ع من خلال الصديق الأكبر، وعلومه اللدنية من باب مدينة العلم جده الإمام علي رضوان الله عليه وكرم الله وجهه .

ولد قدس الله سرّه في قرية (غاز غموقى) من أعمال مدينة كويو-داغستان سنة ألف ومائتان وثلاث، يوم الخميس السادس عشر من شهر محرم الحرام، نشأ وترعرع في حجر والده

عالم وقته، حفظ القرآن الكريم في حداثة عمره ثم حفظ عن علماء عصره علم الحديث فقد كان يروي أكثر من سبعمائة وخمسة وسبعين ألف حديث شريف قويها وضعيفها والمتواتر منها والموضوع، فقد كان مرجعاً لعلماء وقته في الحديث الشريف، وتلقى علومه الدنيوية العلمية والفلكية وعلم الطب وعلم الكلام حتى أصبح موسوعة في هذه العلوم، وله مؤلفات عديدة

منها (الموسوعة الدينية في علم التصوف) التي أتممت في عصره كمرجع أعلى للعلوم المعنوية وسماه (أدب المرضية في الطريقة النقشبندية) .

سلك في مقتبل عمره على يد شيخه خاص محمد، ثم تابع سلوكه وتربيته على يدي
شيخه سيدنا الشيخ محمد أفندي اليراعي قدس الله أسرارهم ليُريث منه السر الأعظم والخلافة
المطلقة وليكون شيخ الطريقة النقشبندية العلية من بعده .

تفرغ للإرشاد والعبادة وإقامة حلقات الذكر وتربية المريدين، وتعلم علوم الطريقة العلية
حتى ذاع صيته واجتهد بين الخلق، فقصده رحابه الطالبون والعلماء والدرائش والأغنياء .

من ندارة حاله أن الله تعالى قد خلق له عينين في جسده الشريف غير عينيه الطبيعيين
واحدة فوق سرته والثانية تحتها . وفي طفولته كان الناس يأتونه من كل جهة ليروا تلك
العيون التي في جسده الشريف، وكان يحدث عن هاتين العينين في كماله وهو في مجلس
إرشاده قائلاً : أما العين التي فوق سرتي فأرى بها الملاء الأعلى إلى عرش الرحمن،
وأستطيع أن أخبركم عن ما يجري في تلك المقامات في كل لحظة، وأما الأخرى فأنظر بها
إلى سابع ثرى إلى عرش الرحمن وأستطيع أن أنقل ما يجري في كل لحظة أيضاً .

ومن أقواله : أن لكل من بني آدم مثل هاتين العينين ولكن الله عز وجل جعلهما في
مقامات القلب، ويقال لها عيون البصيرة . فالعوام من بني آدم تغلق عيون بصيرتهم بعد

ولادتهم بسبب إنعكاس أحوال الدنيا المحيطة بهم ومن خلال رضاعتهم من أمهاتهم حيث تجري بالرضاعة الأخلاق الذميمة للوالدين .

ثم من يجتهد من الناس بطاعة الله عز وجلّ وبواسطة الخلوات والرياضات يفتحها لهم الله عز وجلّ إكراماً وتلطفاً من حضرته تعالى .

وأما الأنبياء عليهم السلام والأولياء عليهم الرضوان فأعينهم مفتحة على الدوام ولذا يقال عنهم مكاشفون .

وكان قدس الله سرّه ومن الأنوار المنعكسة من تلك العيون يوجه ويرشد ويوصل السالكين إلى الله تعالى ويفيض عليهم من الأنوار ليزرع حقائق المعارف في قلوبهم . وكما كان شيخه سيدنا محمد أفندي اليراعي، فقد كان هو أيضاً إماماً وقائداً للمجاهدين وشيخاً وموجهاً للإمام شامل وداعماً في كل المعارك ضد الطغاة القياصرة الروس وعسكرهم . وفي يوم من الأيام طلب وأصر الإمام شامل على سيدنا الشيخ جمال الدين قدس الله سرّه أن يدخله الخلوة ليكمل سلوكه في الطريقة، فقال له الشيخ قدس الله سرّه : يا ولدي الخلوة يلزمها من هو في مقام الرجال، فأجاب الإمام شامل : أنا لها (وهو يرى نفسه أنه القائد العظيم فكيف لا يكون في عداد الرجال ؟) .

وعند إصرار الإمام شامل على شيخه، وافقه الشيخ قدس الله سره على إدخاله الخلوة،

وكانت غرفة الخلوة صغيرة وضيقة، تحت الأرض بأربعين ذراعاً، يدخلها المرید وتقل

عليه، ويعطى المرید حاجته من الماء والطعام وما يحتاجه للوضوء بواسطة الحبال .

أعطى الشيخ قدس الله سره للإمام شامل وظيفته من الأوراد والأذكار التي يجب

المواظبة عليها مدة الخلوة، وأنزله إلى غرفة الخلوة وأفل عليه بإحكام . ومن كشف الشيخ

بأن الإمام شامل لن يستطيع تحمل الخلوة فقد جلس قرب الباب ينتظر، لم يمض من الوقت

أكثر من ساعتين إلا وأخذ الإمام شامل يستغيث وينادي ويرجو أن يفتح له باب الخلوة،

عندها أمر الشيخ بإنتقال الإمام شامل وقال له : أما قلت لك بأن الخلوة تحتاج لرجال ؟

إذهب إلى جيشك فذلك كفاية لك .

من إرشاده أدخل يوماً مریداً له يدعى (أورقليسه محمد) الخلوة وأمره أن يقص عليه ما

يجري معه من كشوفات وبينما كان هذا المرید مستغرقاً في عبادته وإذ بفأرة تخرج من

جحرها لتأكل من بقايا فتات طعامه، وقال لنفسه إن هذه الفأرة مؤذية والمؤذي يقتل، فقام

وراءها ليقتلها

تاركاً أذكاره وأوراده، عندها إنتفتت الفأرة إليه وقالت له : سبحان الله، تترك عبادة ربك

وثلحق خلق الله، تريد قتلي ؟ وأنا أسبح الله؟ وتسبيحاتنا توزع على أمة سيدنا محمد

يوم القيامة . فتعجب المرید من هذا الحال وعاد إلى شیخه لیخبره ما رأى، وفي طریقہ أخذ یقطف من العنب والتین و یضعهم فی سلة على ظهر حماره، وقبل وصوله إلى حضرة الشیخ توقف لتجديد الوضوء، وأراد أن یتطهر بالحجر، فإذا به یخاطبه : یا عبد الله لا تتجسني، فأنا أذكر الله، فتوجه لیتطهر بالحشیش فإذا بالحشیش أيضاً یخاطبه بمثل كلام الحجر، تحیر وتوجه إلى النهر، فإذا الماء أيضاً یقول له : وجعلنا من الماء كل شيء حی . وتسبیحی أعظم التسابیح فی الدنيا، فكیف تتجسني ؟ فترك كل شيء وأكمل طریقہ لحضور شیخه بلا وضوء . وما إن وصل لرحاب الشیخ حتى بادره قائلاً : لا أقبل السلام منك حتى تعود وتأخذ أولاً المسامحة من حمارك، فقد اشتكى منك إذ أنك حملته أكثر مما یتحمل وهذا ظلم ولو قبلت منك هداياك بدون المسامحة فأكون مشترك معك بالظلم . قدم له الطعام والشراب وامسح ظهره، ثم إذهب إلى الحجر وقل له : أنت خلقت لأجلي، وعندما أكون بحاجتك تقضي حاجتي، وهي الطهارة،

وتقول كذلك للحشیش، وتقول للماء (وجعلنا من الماء كل شيء حی) وإنك قد خلقت للطهارة أيضاً، واعلم أن كل عقبة تعترضك بعد ذلك لتعيقك عن أمر الله فهي من الشیطان ومن نفسك وليست من الإلهام الرحماني فلا تلتفت إليها بل اصنع للشرع القويم . وأخبر المرید شیخه ما جرى له مع الفأرة، فقال له : لو أنك رأيتني أنا المتكلم، وليس الفأر لحصل لك فتح من الله تعالى وتلقيت علوم الأولین والآخرین . ثم لقن الشیخ قدس الله سره لمریده

كيفية طريق المستعد والدلالة على ذلك قول السادات الكرام : "الطريقة ما رآه الشيخ" . حيث الطريقة ليست فقط عبادات وأذكار بل إمتثال أمر الشيخ . وقال له : إنك لا تنفع للعلم ولذا توجه للتجارة، قد تكون أفضل حالاً وأعطاه مالاً ليشتري بعض الأغنام ففشل أيضاً في تجارته، فقال له الشيخ : عندما كنت شاباً لم تنفع للشباب، ثم هديتك للعلم ولم تفلح أيضاً، ثم أريتك طريق التجارة فخربتها . ثم أمره بالمكوث بالزاوية ولقنه بعض الأوراد والأذكار، وبعد إنصراف الجميع من صلاة العشاء أطفأ هذا المريد أنوار المسجد وأقفل الأبواب وهو يظن أن الشيخ قد إنصرف. أما الشيخ فقد كان يجلس وراء أحد الأعمدة يراقب مريده وخاطب المريد نفسه وهو يبكي، وهنا تظهر ثمار الطريقة : (يا أورقليسه محمد) عندما كنت شاباً لم تنفع للشباب، ثم أراك الأستاذ طريق العلم فلم تنفع له، ثم أراك طريق التجارة ففشلت أيضاً، ثم أرشدك إلى طريق القوم فلم تفلح أيضاً (إنظروا إلى الحجاب الذي كان بينه وبين الوصول لأماناته) فقال مخاطباً لنفسه : فوالله ورب الكعبة يا (أورقليسه محمد) إمرأتك طالقاً بالثلاث إذا وجد في الدنيا أحس

وأنجس منك . وبذلك الإعتراف أنه لا يوجد أحط منه حيث تنزل إلى أدنى درجة من محو النفس إرتفع الحجاب النفساني منه وكان هذا آخر الحجب بينه وبين الوصول إلى حقيقة الشهود وأخذ يقفز في المسجد ويرتفع في المسجد حتى وصل رأسه إلى السقف . فتدخل شيخه وهدأ من روعه وقال له : ما كشف لك إلا ما هو فيك وليس من خارجك،

تعال لأريك العجب، وبهذا الكلام ذهب عنه الحال الذي كان فيه وجلس، وإذا بأسراب من الحمام الأبيض تملأ المكان وتقف حلقات حلقات، فقال الشيخ لمريده : إن هذه الطيور تمثل روحانيات مائة وأربعة وعشرين ألف نبي ومن على قدمهم من الأولياء، ثم روحانية سبعة آلاف وسبعة من السادات النقشبنديين والأئمة العظام ثم حضرت روحانية النبي ﷺ وتقول للشيخ : لبيك يا ولدي أنت نظفته من الحجب النفسانية ونحن نشهد على نظافته، ثم ظهرت من الطيور روحانيات كل الأنبياء عليهم السلام، وبشهادة حضرة الرسول المعظم ﷺ وجميع السادة النقشبنديين أمر حضرة النبي ﷺ لسيدنا الشيخ جمال الدين الغموقي الحسيني بتسليم مريده أماناته المعنوية من حقيقة الجذبة، وحقيقة الفيض، وحقيقة الإرشاد، وحقيقة الطي، وحقيقة التوسل، وحقيقة التوجه . وهذه الحقائق هي ثمرة الطريقة النقشبندية العلية .

وأصبح (الشيخ أورقليسه محمد) يهوف بالبلاد، وبجذبتة يجمع النساء والرجال والأولاد ويأمرهم : إيكوا واندموا على ذنوبكم واطلبوا المغفرة من الله تعالى، فيكون ويبكون، ثم يأمرهم : إضحكوا فقد أتت البشارة بالمغفرة، فيكفون عن البكاء ويضحكون . ثم يسألهم هل قبلتم

بالطريقة النقشبندية العلية وبالسيدي جمال الدين الغموقي الحسيني شيخاً ومرشداً ؟ يقولون : قبلنا . فيبائعهم على ذلك وينتقل إلى بلاد أخرى وهكذا . وبهذه القوة والكرامات التي

أعطيت

له من شيخه ذاع صيته في الإرشاد بين العباد .

من كراماته : كان أمام السيد جمال الدين قدس الله سرّه سلة من التفاح يأكل منها مع تلاميذه، فأخذ منها تفاحة ورماها إلى الأعلى ثم رمى ثانية إلى الأعلى ثم أمسك الإثنتين .
قال له أحد المريدين : هذا شأن الشباب يا سيدي، فما الحكمة من هذا العمل ؟ قال الشيخ :
يا ولدي أنظر إلى ساعتك بعد خمس دقائق سيأتي من يخبرنا أن إثنين من الأحباب قد توفيا،
وكان عزرائيل نازلاً لقبضهم بصفة الغضب، وعندما رميت التفاحة الأولى إلى الأعلى
نزعت صفة الغضب ونزل صفة الرحمة وكذلك الثاني، وهكذا إنقلبا من الشقاوة إلى السعادة
. وبهذه الحكمة أنا تحركت، حيث كل حركة يقوم بها الوارث المحمدي فيها أدنى شيء
خمس وعشرون من الحكم . وما مضت خمس دقائق حتى قرع الباب ونقل للشيخ خبر وفاة

هذين الإثنين

وهكذا ربّي مريديه وخلفاءه، وجاهد في الله حق جهاده، وكان له خلفاء كثير من أهمهم من
أكمل له خلواته ورياضاته ووقف على أحواله وورثه السر الأعظم والنفس القدسي وأسرى
إليه هذه النسبة الشريفة للطريقة العلية سيدنا ومولانا الشيخ أبو أحمد الثغوري قدس الله سرّه
. وأوكل إليه إرشاد المريدين في القوقاز وهاجر هو بأمر النبي ع إلى إسلامبول في تركيا مع

بعض عائلات المسلمين وأقام في منطقة يقال لها أوسكدار في الطرف الأسيوي من دار
الخلافة العثمانية لينشر الطريقة ولينال فضيلة الهجرة . توفي في الخامس من شوال سنة ألف
ومائتين وخمس وثمانين وكان عمره زهاء الثمانين عام ودفن في مقبرة أوسكدار التي تعرف
بـ " كراجه أحمد" ، وأقام على ضريحه سيدنا الخضر أبو العباس قبة خضراء من شجر
الأس .

سيدنا جمال الدين الغموقي الحسيني

حياته المعنوية قدس الله سرّه

سيدنا جمال الدين الغموقي الحسيني بن عبد الرحمن ويقال له عبد الرحيم أعلى الله
تعالى درجاتهم دائماً .

ولد في السابع والعشرين من شهر محرم الحرام وقت الضحى سنة 1203 هـ في قرية
صغيرة إسمها "قبالي" قريبة إلى بلدة غازي غموق ، وانتقل في الخامس من شهر شوال بعد
الظهر سنة 1283 هـ في أسكدار في إسلامبول ودفن في " كراجه أحمد" مقبرة أسكدار

وأقيم

له هناك مقام يزار إلى الآن .

شمائله : جسمه طويل ضعيف، وجهه أبيض، لحيته طويلة، صوته رقيق ومن سمع صوته تسقط حب الدنيا من قلبه ويصير مثله كم ن وضع في اللحد من شدة الإحتياج إلى الله تعالى، عيناه مائلتان إلى الحمرة .

وقبل أخذ الطريقة والتلقين كان حاله في كل حركاته وسكونه على المشاهدة وبهذه المشاهدة يطلع على جميع الحقائق الواقعة في يوم العهد والميثاق أعلى بثمانين ضعف ممن كانوا هنالك في يوم العهد والميثاق، وإن قيل كيف يكون الزيادة والعلو في الدنيا له مما كانوا هنالك أقول إن التوحيد لأهل النقشبندية يزيد في الدنيا بثمانين ألف درجة ممن كانوا في يوم العهد والميثاق حيث هنالك كان التوحيد إجمالاً وفي الدنيا تفصيلاً، وهنالك لم يكن القلب وخزانة الخيال والسر وأخفى، بل مجرد الذرة للإقرار بالتوحيد حين مجيء الأنبياء في الدنيا .

وأما العوام فلا يصلون إلى التوحيد الكائن هنالك وإن محيي الدين ابن العربي قد قال

هنالك تفصيل وهنا إجمال لعله يقتضيها حاله .

ثم بعد ذلك رأى جمال الدين قدّس سرّه رسول الله ﷺ وقال له قد بسط لك سجادة البلاء
وغلق لك أبواب الراحة، فباب البلاء مفتوح لك فكن له حاضراً .

وفي صباح تلك الليلة أرسل ورائه الأمير وأمره أن يكون كاتباً له، فلم يكن عنده في
ذلك الزمن مصيبة أعظم من هذه، فقبل منه ذلك وكان تابعاً له مثل المرید المتأدب مع
شيخه،

ثم رأى روحاني اليراعي قدّس سرّه وقال له أليس العار والعيب لرؤية وجهك السعيد النار،
أي يكون محروماً من ألطف الله تعالى وإحسانه، ثم بعد ذلك إستقال من ذلك الخدمة
وترك الأمير، فما كان من الأمير إلا أن سجنه وأمر بقتله، وذهب إليه ليلاً بنفسه ليعذبه
وإذ به يرى على كتفيه لسيد جمال الدين قدّس سرّه أسدين ورأى وكان إصبعه مصباح
وهو يكتب من شدة النور الخارج منه، فرجع ولم يقتله ولكن أقام عنده رجلين يشربان الدخان
ويسلطان الدخان على وجهه المبارك ثم يحضروا طير الباز فيهجم على وجهه السعيد
وينزع اللحم عنه برجليه، ثم دب الرعب في قلب الأمير فأخرجه من القرية ونفاه إلى قرية
أخرى تدعى " زدقار " وغضب الأمير كل ماله ثم أخرجه ثانياً من " زدقار " إلى " غرانش"،
ثم أرجعه إليه وهو في هذه الأحوال على الإرشاد التام وبالإذن المطلق في الطرائق السبعة
وكان أويسي التربية من اليراعي وإن كان لهم الإجتماع ظاهراً بالجسمانية، وحين كان
في زدقار منع عنه الأمير الطعام والشراب وكان الناس يعطوه الطعام والشراب بالخفية خوفاً

من الأمير حيث كان واضع عليه دائماً خمس وعشرون رقيباً، وكانت حياته في المنفى صعبة جداً، فيذهب إلى النهر مع الصبيان لإخراج السمك لأكلها، فأتى إليه رسالة من الأمير هل أنت

أمير أو أنا وهكذا كل يوم يعاود الأمير إلى إرسال له مثل ذلك الرسالة، وبعد ذلك وقع له الإجتماع مع الأتباع في بيت مريده عبد الخالق مبتدأ الكلام شارحاً للآية :

(وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) (الضحى 11)، وقال لهم إن الله تعالى قد أحسن بي وأنعم علي علي

كيفية لم تسبق لأحد من الأولياء السابقين، فرفع القميص عن صدره فرأوا كلهم عينين

عظيمتين مثل عيون الفرس بل أكبر وأعظم واحدة فوق سرته وواحدة تحت السرة، فعندها

وقعوا

كلهم في السكر إلا أورقليسه محمد، ثم قال إن هذا العين العليا ترى كل الحقائق السماوية

أعلى من كل العوالم المجموعة في خاتم سليمان عليه السلام وإن أهل الله تعالى في هذا

العصر

لا يقدرّون لأخذ العلوم من اللوح المحفوظ إلا بالنظر من خلال هذه العين أي بواسطة قدس

سرّه ، وأما العين السفلى ترى كل الحقائق السفلية، فرأى كل الأتباع ذلك النور وكأنه عندهم،

فيقول سيدنا جمال الدين قدس سرّه قد نظرت بهذين العينين ثلاث مرات إلى عوالم الله

تعالى

وما فيها من المكونات فهتف الهاتف الرباني " ألم يكف لك النظر إلى المحرمات " ،
وبعد ذلك لم أعد أنظر ثانياً، ولذا الآن لا أقدر على رؤية ما كنت أرى من قبل ثم دعى لهم
وقال اللهم اجعل هؤلاء الحاضرين ممن يتحمل أن أبين لهم الحقيقة، ثم قال لمريده أورقليسه
محمد يقع الكلام بيننا بعد زمن وفي المكان الفلاني .

ثم قال إن أعطيت ألبستي هذه لمن جمع فيه قوة كل الأولياء الخارجين والظاهرين منذ
إخراجهم إلى الدنيا ومن العدم إلى الوجود لا يتحمل بل يقع أمره إلى الكفر الحقيقي لعدم
القدرة للتحمل، في هذا إشارة إلى زوجته لأنها لا تتاديه إلا بياكشيش وكان يربي أولاده
بنفسه حتى يناموا وبعد نومهم يعبد الله تعالى، وفي كل يوم وليلة يصلي أربعمئة ركعة، ولو
قسم البلاء الواقع عليه على كمل الأولياء أو الموحدين الذين في عصره يقع أمرهم إلى
الهلاك والكفر .

وفي ضمن خمسين سنة كان يدعو النبي ع وأهل أحد لديه أن يكون له الإجتماع معهم
دائماً فأولاً يطلب العفو عما صدر من غازي محمد والإمام شامل وثانياً يطلب نظرهم إليهما
وبعدها لا يكون له الراحة إلا بعد علمه حقيقة الجواب منهم .

وفي ضمن خمسة وعشرين سنة بعدها لم ينم ولو طرفة عين ثم ينظر إلى أتباعه
وبتوجهه ونظره يصلون إلى درجة لا يصلون إليها ولو اجتهدوا بالرياضات الشاقة نحو
خمسة وعشرين سنة . وأما العلماء الذين يجتمعون معه فينكرون عليه، وبعد ذلك ذهب إلى

زاوية الإمام الشامل وإذ بروحانية الرسول ﷺ تعلمه بأنك تقع في المسؤولية لأجل النقصان

الواقع

هناك في حدود الشريعة المحمدية .

نهاية حاله :في ذات يوم أحضر عنده مریده أورقليسه محمد وأرسله برسالة مستعجلة

إلى سعيد أحد مريديه، وفي هذه الليلة وبأمر النبي ﷺ تزوج سيدنا جمال الدين من زوجته

الثانية وسكن معها في حجرته الشريفة وبعد العشاء رجع أورقليسه محمد وهمّ بدخول حجرة

الشيخ

فقال له الأستاذ يا ولدي الدنيا حرّ فتم في الغرفة الخارجية للبيت فخرج إلى فناء الدار

واضطجع وإذ به يسمع كلام المرأة أي زوجة سيدنا جمال الدين من داخل الحجرة ولم يكن

على علم بأمر زواجه، وإلى منتصف الليل ناداه الشيخ وقال له يا ولدي قد خطر في قلبك

سبعة أشياء أربعة بلا علم منك وثلاثة بعلمك، فالمرید الحقيقي من لا يخطر في قلبه شيء ما

وإن رأى شيخه مع ألف امرأة غريبة وقال له أيضاً إن رأى المرید شيخه مع إثني عشر ألف

إمرأة ثم تحرك قلبه ولو طرفة عين مما كان عليه قبل حرّم عليه ظهور ولو نقطة واحدة من

حقائق الطريقة، وقال له أيضاً أنت يا محمد لست بمرید لأجل ما خطر في هذه الليلة في

قلبك

بالنسبة إلي وأما بالنسبة للأغيار فأنت من الكمل، فأولاً خ طر في قلبك يا محمد قولك يا رب

العزة هل هذا المجلس كمجلس رابعة العدوية وحسن البصري، ثانياً خطر في قلبك هذه

المرأة

لا يبقى في قلبها معه شيء إلا بالتمام والكمال وثالثاً ما أعظم الأهلية لهذه المرأة فلولا أنها كذلك لا تكون معه في الخلوة للصحبة وهذه الخواطر لا تصح أن تكون بين المرید وأستاذه فكيف يكون أمر غيرها والعياذ بالله، ثم رمى تفاحة إلى الهواء وقال يا محمد إن مرشد الطريقة لا يرسل يده إلى الهواء ولا يحرك عضو واحد من أعضاء جسده إلا بسبعمائة حكمة، فما الحكمة في رمي هذه التفاحة فقال محمد لا أدري فبين له حكمتها و قال له إن كل الهواء الذي يهب على الدنيا إلا ويزور أولاً حضرة النبي ﷺ وذلك في كل يوم وليلة ويكون معه الهواء المخالط مع المنافق فرمي هذا التفاح في الهواء ثم رددته إلى يدي بهذه المعاملة فرقت الهواء الخبيث المخالط مع المنافق عن الهواء الطيب وهكذا بين له سبعمائة حكمة من رمي التفاحة وردها، ثم إن محمد قد أخذ علوماً كثيرة من كلامه، ثم قال له سيد جمال الدين قدس سرّه يا ولدي إن هذين العيين الظاهرين ليس لهما القوة ليعلم بهما حقيقة الإنسان وكرميته ورفعة درجته بل هما لرؤية الظاهر وهذه القوة عائدة لعيون القلب، لكن في العيون الظاهرة قدر المحبة وعلم الإنسان المترجم من عيون القلب عن أحوال القلب ويظهر في عيون الوجه الظاهرة، ثم نظر إليه وقرأ الآية: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) (الكهف 109)، وعندها حصل لمحمد

"علم اليقين عين اليقين حق اليقين"، ثم قال جمال الدين لك ولغيرك إن بقي في قلب المرید

نقطة ما من عدم الإعتقاد حرم عليه الإطلاع على الأسرار من المرشد، ثم بعد ذلك لم

يصرف قوة بصيرته لكونه مخالطاً مع الرؤساء والم نافقين وكان قدس سرّه عباداته

بالمشاهدة، وحينما عزم للذهاب إلى المدينة المنورة جاءه سيدنا الخضر عليه السلام وقال له

أنت تدفن في

أسكار في ضاحية إسلام بول ومريدك يدفن في جنة البقيع وهكذا هاجر إلى إسلام بول

وسكن في أسكار، وفي ذات يوم هبت نار قوية على كل منطقة أسكار بحيث لا إستطاعة

لإطفائها ثم قربت النار لتصل إلى بيته ومسكنه فدعى الله تعالى وقال يا رب العزة أخرجتني

من القرية الفلانية ثم من قرية إلى قرية إلى أن جعلتني أهاجر وأسكن هنا والآن بهذا الحريق

الهائل

الذي سوف يلتهم مسكني لا أعلم إلى أي مكان أخرج وأهاجر إليه فإن تحرقني في هذا

الموضع

فأنا من الصابرين والراضين ولما وصلت النار إلى باب وجدران بيته فوراً إنطفأت

وانقطعت،

وكان مناجاته هذه في حضور عبد الفتاح العقاري حيث كان زائراً عنده، وعندما اقترب

وقت إنتقاله من الدنيا ناجى الله تعالى طالباً العفو عما صدر منه وإذ بالهاتف الرباني يهتف

له بأني قد غفرت لك وحتى كل من ذكرت أسمائهم ولو بدون قصد أي كل من خرج إسمه من فمك،

وأما من جاء إليك لطلب الحقيقة فأوصله إلى حقيقته، وأما أنت فأدخلك بين الصحابة الذين كانوا يوم الخندق، وأيضاً قد غفرت لكل الموحدين الراجين إليك وأيضاً أكملت لك ما لم تصل إليه يدك لتكميله وأيضاً أكملت ما لم تصل همته لإكماله، وحين خرجت روحه وبلغت إلى سرته قال لمن عنده إرفعوني على وركي فرفعوه فعاد وذكر أسماء الكمل الذين حصل لهم الهداية بقوة روحانية شاه النقشبندي وعددهم إثني عشر ألف رجل، ثم قال له ذبيح الله يا سيدي أنت بهذا الحال من الضعف ألا يصح أن تضطجع فقال ذلك المبارك إني قد وقفت نفسي لأمة الحبيب سيدنا محمد ع ما دامت روحي في جسدي، وكان في ذلك الوقت خالياً تماماً ومتصدقاً بكل ومن كل ما كان في ملكه من المال والأشياء ثم قال يا رب العزة أولاً طهرتني بتخليص الأمراء كل مالي وإغتصابه وأخراً كذلك خلصني يا ربي، ثم قرأ الهاتف الرباني ما قرأ لعبد الرحمن بن عوف .

اللهم إنفعنا ببركاتهم واجعل الأهلية فينا لنظرهم وتوجههم . آمين .

ومن الله التوفيق